لمن شبه الاسد وضرب وجرب وسما الفتان كالعرم والعرم كانوا خاطين
في كل شي فليس خطاوهم في تربيه عدوهم ببدع منهم او كانوا مذنبين
مجرمين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم على
ايديهم فهي خاطين خفيف خاطيين او خاطين الصواب الى
الخطا روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا
عليه فعالجوه بالكسر فاعياهم فدنت اسيه فرات في جوف
التابوت نورا فعالجته ففتحته فاذا بصبي نور بين عينيه وهو يمص
ابهامه لبنا فاحبوه وكانت لفرعون بنت برصا وقالت له الاطباء
لا تبرا الا من قبل البحر يوجد فيه شبه انسان دواوها ريقه فلطخت
البرصا برصها بريقه فبرأت وقيل لما نظرت الى وجهه برات
فقالت ان هذه لنسمه مباركه فهذا احد ما عطفهم عليه فقالت
الغواة من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فاذن لنا في قتله ثم
بذلك فقالت اسيه قرة عين لي ولك فقال فرعون لك لا لي وروي
في حديث لو قال هو قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها
وهذا على سبيل الفرض والتقدير اي لو كان غير مطبوع على قلبه
كاسيه لقال مثل قولها واسلم كما اسلمت هذا ان صح الحديث على
قلبه كاسيه لقال مثل قولها ولاسلم كما اسلمت هذا ان صح الحديث تاويله
والله اعلم بصحته وروي انها قالت له لعله من قوم اخر ليس من بني
اسرائيل قرة عين خبر مبتدا محذوف ولا تقوى ان تجعله مبتدا ولا
تقتلوه خبرا ولو نصبت لكان اقوى وقرا ابن مسعود دليل على انه
خبر قرة لا تقتلوه قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
فان فيه مخايل اليمن ودلايل النفع لاهله وذلك لما عاينت من النور
وارتضاع الابهام وبرء البرصا ولعلها توسمت في سيماه النجابه المودية

بكونه نفاعا او نتخذه ولدا فانه اهل للتبني لان يكون ولدا لبعض الملوك
فان قلت وهم لا يشعرون حال مما ذا قلت
ذو حالها آل فرعون وتقديره فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا
يشعرون انهم على خطا عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه وتسميه
وقوله ان فرعون الايه جمله اعتراضيه واقعه بين المعطوف والمعطوف
عليه مؤكدة لمعنى خطايهم وما احسن نظم هذا الكلام عند المرتاض ص
بعلم محاسن النظم فارغا صفرا من العقل والمعنى من فرط الجزع
والدهش ونحوه قوله تعالى وافيدتهم هوا اي جوف لا عقول
بها ومنه بيت حسان الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف
نخب هوا وذلك ان القلوب مراكز العقول الا ترى الى
قوله فيكون لهم قلوب يعقلون بها ويدل عليه قراه من قرا فزعا
وقرى فرغا اي خاليا من قولهم اعوذ بالله من صفر الانا وفرغ الفنا
وفرغا من قولهم دماوهم فرغ اي هدر يعني بطل قلبها
وذهب وبقيت لا قلب لها من شده ما ورد عليها لتبدي به لتصحر به
والضمير لموسى والمراد بامره وقصته وانه ولدها لولا ان ربطنا على
قلبها بالهام الصبر كما يربط على الشي المنفلت ليقر ويطمين لتكون من
المومنين من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك
ويجوز واصبح فؤادها فارغا من الهم حين سمعت ان فرعون عطف
عليه وتبناه ان كادت لتبدي به بانه ولدها لانها لم تملك نفسها
فرحا وسرورا بما سمعت لولا انا طامنا قلبها وسكنا قلقه الذي
حدث به من شده الفرح والابتهاج لتكون من المومنين الواثقين
بوعد الله لا بتبني فرعون وتعطفه وقرى موسى بالهمزه